

بعض المتغيرات الديموجرافية المنبئة لمستوى الضبط الوالدى للأبناء الأم نموذجا.

د. محمد درويش محمد
أستاذ ورئيس قسم الإرشاد النفسى
معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة

تلخيص:

أجريت الدراسة بهدف تبين مدى إسهام بعض متغيرات الأم الديموجرافية في التنبؤ بمستوى ممارستها للضبط الوالدى للأبناء (ن=248). وكشفت النتائج باستخدام تحليل الانحدار المتعدد أن متغير الحالة الاجتماعية كان أكثر المتغيرات الديموجرافية المنبئة بهذا المستوى ($R^2=,55$) يليه في الترتيب محل الميلاد ($R^2=,74$). كما كشفت النتائج باستخدام تحليل التباين أحادى الاتجاه واختبار شافيه للمقارنات البعدية عن فروق لرتب متغير الحالة الاجتماعية في مستوى هذه الممارسة في اتجاه المتزوجة (م=35 و4) مقارنة بالمطلقة (3,92) والأرملة (3,57)

Abstract**Some Variables Demographic Predicting the Parental Control of Children: Mother as a Model**

Prof. Mohamed Darwish
Head of the Psychological Counseling Department
Institute of Educational Studies- Cairo University

This study investigated how mother's demographic variables predict her parental control of children. The sample of the study consisted of 248 mothers. Using the multiple regression analysis, the study revealed that that the most important predictors of parental control on the mother's part are her social status ($R^2 = 0.55$), and place of birth ($R^2 = 0.74$), respectively. The results of the one-way variance also showed that there are significant differences in the ranks of the social status in the parental control level in favor of the married mothers ($m = 4.35$) as compared to the divorced mother (3.92) and the widow mother (3.57).

Keywords: demographic variables (social status, educational background, number of family members, place of birth); parental control; mother as a model

مقدمة:

الضبط الوالدي Parental Control مصطلح يستخدم لوصف مجموعة من الإجراءات المتبعة من جانب الآباء لقمع إساءة أو تقويم لسلوك معوج لدى الأبناء كالرفض العدائي والإهمال الوجداني والعقاب البدني (Yuki, Larry & Maria, 2004; Mireille, Frank, 2008)، كمحددات رئيسة في عمليات التطبيع الاجتماعي وفرض مجتمع الطاعة في كثير من المجتمعات (Jennifer, Liane, 2010; Carols, Paul, 2009).

فالأُسرة بالنسبة للفرد بيئة تفرض عليه إطارا لخبرات بيئية خاصة يكون لها دلالتها الخاصة وأثرها النوعي على نحو يختلف عما تكون عليه عند الآخرين - ففيها تنشأ نواته العاطفية الأولى - أي النماذج الأولى لاستجاباته بما في ذلك تصوراته واتجاهاته ومعتقداته وعاداته وخاصة الصورة الأولى من التعاون والتنافس مع الأقران ومن الإذعان أو التمرد إزاء الكبار، وما يلحق بذلك من نماذج سلوكية واتجاهات نفسية إزاء السلطة وإزاء الأنداد والأقران أشار إليها كثير من الباحثين وخاصة مع المستوى العالي من الضبط الوالدي وإساءة المعاملة كالأعراض الباثولوجية (Yuki et al., 2004) والاكثابية (Robertson, 1989) وضعف الأنا

Florrie Dana, Kathleen, 1996 وفقدان الهوية Hocer, 2009 وتدنى القدرة المعرفية واللفظية Florrie Dana, Kathleen, 1996 وGwen & Euah, 2004, والسلوك المضاد للمجتمع Murray, Vera, 1998 ومن ثم الإدمان Haske, Engels, 2006, Endy, William, 2007, John, 2008, لمواجهة القلق وعدم الإحساس بالأمن النفسي Paul, Kelly, 2008.

فبديهي أن يختلف هذا ونتائجه تبعاً لنوعية الأسرة كجماعة نفسية لها متغيراتها الديموجرافية وفهمها الخاص في تنشئة الأبناء بصفة عامة، والأم - حجر الزاوية في هذا المجال بصفة خاصة. فقد أشار Paul, Kelly & Mcshane, 2008 إلى وجود ارتباط دال بين عمر الأم كمتغير ديموجرافي ومستوى ممارستها للضبط الوالدي للأبناء لدى أكثر من 95% من الأمهات اللاتي أعطين تقارير لمؤسسات رعاية الأطفال عن إساءة أو إهمال أطفالهن كانت أعمارهن دون العشرين. كما وجد Tsiantis, Kokkevi & Agathonos, 1981 ارتباطاً دالاً بين مستوى تعليم الأم وإساءة معاملة أطفالها وذلك على عينة مكونة من 15 عائلة لأطفال تعرضوا للإساءة الجسدية والإهمال من المترددين على العيادة الخارجية للحصول على المساعدة في برنامج تعليمي للعناية بالأطفال أعمارهم تتراوح ما بين 20 - 30 عاماً. وتوصل Lehington في دراسة عن الأسر أحادية الوالد والأسر ذات الدخل المتدني إضافة إلى الآباء بالتبني، يمارسون الإساءة بشكل أكثر من الوالدين البيولوجيين وبشكل خاص من جانب الأم. Smith, Cowie, 1993, 83. كما أوضح Jocelyn, Palricia, & Suzanne, 1998 أن الانفصال الباكر للوالدين من العوامل المنبئة بالإساءة البدنية، في حين أن الفقر وحجم الأسرة ارتبطا أكثر بإساءة الإهمال.

وعليه، فقد اتجهت الجهود لفهم مسببات هذه الظاهرة. فأشار Murray, Mallie & Paschall, 2009 إلى دور الاضطراب النفسي لدى الأم في حدوث الإساءة. وبين Murray, Straus, & Mouradian, 1998، أن العوامل الاجتماعية للأم هي الأسباب الرئيسة لحدوث الإساءة والإهمال. في حين أشار Steven, Jessica & Julie, 2008 إلى أهمية محتوى علاقة الطفل بالأم. فتفاعل الأم والطفل والعوامل الموقفية تتحد وتتفاعل لتولد العنف الأسري من جانب الأم. كما استنتج Andrew, 2007 أن هناك سمات وعوامل خاصة لدى 236 طفل تزيد من احتمالية حدوث الإساءة من جانب الأم وتجعله غير مرغوب فيه، كالإعاقة أو عدم النضج.

وإذا كانت هذه الجهود أحادية البعد إذ تركز على جانب واحد، فإن بلسكي Belsky قدم نموذجاً متعدد الأبعاد يتضمن العوامل المسببة للإساءة بشكل متكامل أسماه انموذج "محددات الوالدية" Ammerman, Hersen, 1990, 4-6.

وإحساسا بهذه المشكلة، كثرت الأبحاث والدراسات في هذا المجال، وإن كان ولا يزال مجالاً خصباً للأبحاث في مصر، حيث لم يحظ باهتمام كثير من الباحثين في هذا المجال، مقارنة بالدراسات التي أجريت على الضبط الذكوري (أب- أخ- زوج) Matthew, Elizabeth, 2002, Mulaney & Carol, 2007. مما يوضح أهمية إجراء مثل هذه الدراسة حول أدب هذا الموضوع من الناحية النظرية طالما أنها تمثل أول محاولة بالنسبة إلى حقل الدراسات المحلية مما يتيح للقائمين على أمر التربية ومقدمي الرعاية الوالدية والعاملين في مجال الإرشاد الأسرى، ومن الناحية التطبيقية، معطيات تمكنهم، وعلى أسس علمية، من التنبؤ بهذا المستوى، ومن ثم جدولته ليمضي في مساره الطبيعي بعيداً عن الإفراط الذي يمكن أن يقلب سادية الطفل إلى مازوشية أنثوية أو التفريط الذي يعطي له صورة غير واقعية عن الحياة، ومن ثم إلى موقف صدمي في المستقبل. وبذلك يتحقق الرضا بالواقع وتنطلق الطاقات يحدوها الممكن بعيداً عن واحات المستحيل التي ترسمها التكوينات المضادة - مجرد أخايل.

هدف الدراسة:

تبين مدى إسهام بعض متغيرات الأم الديموجرافية كالعمر، والحالة الاجتماعية، والمؤهل الدراسي، وعدد أفراد الأسرة، ومحل الميلاد في التنبؤ بمستوى ممارستها للضبط الوالدي للأبناء، بالتحديد للإجابة عن السؤالين التاليين:

- 1- هل يختلف مستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء باختلاف متغيراتها الديموجرافية المقيسة؟
- 2- هل توجد فروق في مستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء تعزى لرتب متغيراتها الديموجرافية المقيسة؟

المنهج وإجراءاته:

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يهدف إلى وصف حالة راهنة وصفا كمياً من خلال تحديد درجة العلاقة بين المتغيرات.

العينة: أجريت الدراسة على متطوعات (ن= 248) تم اختيارهن بطريقة عشوائية من شرائح مختلفة من المجتمع المصري في العام 2010/2011م.

جدول (1) توزيع عينة الدراسة في ضوء المتغيرات الديموجرافية ومستوى ممارسة الضبط الوالدي.

الجملة	7		6		5		4		3		2		1		مستوى الضبط الوالدي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
العمر	54	15.47	4	24.2	8	21.7	10	24.1	14	29.5	13	9.1	3	25.0	2	30.20
	101	34.6	9	36.4	12	52.2	24	36.2	21	43.2	19	39.4	13	37.5	3	40.31
	93	50.0	13	39.4	13	26.1	12	39.7	23	27.3	12	51.5	17	37.5	3	50.41
الجنس	149	69.2	18	66.7	22	69.6	32	70.7	41	50.0	22	42.4	14	0.0	0	0.0
متزوجة	52	15.4	4	18.2	6	21.7	10	17.2	10	22.7	10	24.2	8	50.0	4	0.0
مطلقة	47	15.4	4	15.2	5	8.7	4	12.1	7	27.3	12	33.3	11	50.0	4	0.0
ارملة	55	15.4	4	36.4	12	13.0	6	19.0	11	20.5	9	24.2	8	62.5	5	0.0
المستوى التعليمي	87	53.8	14	45.5	15	26.1	12	31.0	18	29.5	13	36.4	12	37.5	3	0.0
متوسط	106	30.8	8	18.2	6	60.9	28	50.0	29	50.0	22	39.4	12	0.0	0	0.0
عالي	201	96.2	25	69.7	23	87.0	40	77.6	45	79.5	35	78.8	26	87.5	7	3
عدد أفراد الأسرة	44	3.8	1	30.3	10	10.9	5	19.0	11	20.5	9	21.2	7	12.5	1	6.4
أقل من 3	3	0.0	0	0.0	0	2.2	1	3.4	2	0.0	0	0.0	0	0.0	0	0.0
7 فأكثر	75	38.5	10	39.4	13	30.4	14	32.8	19	22.7	10	27.3	9	0.0	0	0.0
محل الميلاد	10	0.0	0	6.1	2	8.7	4	5.2	3	2.3	1	0.0	0	0.0	0	0.0
بجري	163	61.5	16	54.5	18	60.9	28	62.1	36	75.0	33	72.7	24	100.0	8	0.0
قبلي	248	100.0	26	100.0	33	100.0	46	100.0	58	100.0	44	100.0	23	100.0	8	0.0
القاهرة																
المجموع																

الأداة:

قيس مستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء، باستبانة تقدير ذاتي، تتكون في صورتها النهائية من عبارة واحدة "أعاقب ابني عندما يخطئ". تتم الإجابة عنها طبقا لمقياس متدرج سباعي التقدير من أقل الدرجات إلى أعلاها، وارتفاع الدرجة يكون دائما في اتجاه الصفة المقيسة. والاستبانة يمكن تطبيقها بطريقة فردية أو جماعية. وهي غير محددة بزمن معين، ولكن الإجابة عنها لا تزيد على دقائق معدودة بخلاف وقت التوزيع وكتابة البيانات الأولية الديموجرافية الخاصة بالمفحوص.

وقد اعتمدت الدراسة في بنائها على نتائج مقابلة استطلاعية على عينة مماثلة لعينة البحث الأصلي (ن=20)، بالإضافة إلى آراء أساتذة علم النفس (ن=5) وعلى ما توصلت إليه أبحاث التراث ومقاييسه Disbrow,2004.

وقد تم حساب خصائصها السيكومترية (صدق - ثبات). فبالإضافة إلى صدق المحكمين حيث كانت أقل نسبة اتفاق 80%، تم استخدام الصدق التلازمي، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين متوسط درجات ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء على الاستبانة (ن=10) وتقديراتهم الذاتية على مقياس متدرج من أعلى الدرجات إلى أقلها، فكان هذا المعامل (0.88)، علاوة على حساب معامل الثبات بإعادة الإجراء (ن=30)، حيث بلغ (0.92) وجميعها معاملات مقبولة.

الإجراءات:

طبقت الاستبانة بطريقة فردية خلال الفصل الدراسي الأول 2010/2011م وذلك بمعاونة عدد من المساعدين (طالبات قسم الإرشاد النفسي- ماجستير / دكتوراه - معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة) وكان تعاون المفحوصات طيباً للغاية. وقد استخرجت من البيانات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية معاملاً الانحدار المتعدد Multible Regression (step- wise) فضلاً عن تحليل التباين أحادي الاتجاه One Way ANOVA واختبار شافية Scheffe للمقارنات البعدية، وذلك بعد تحويل المتغيرات الديموجرافية الوصفية (الحالة الاجتماعية- محل الميلاد) إلى متغيرات صورية Dummy Variables.

النتائج:

السؤال الأول: هل يختلف مستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء باختلاف متغيراتها الديموجرافية المقيسة؟

جدول (2) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمتغيرات الأم الديموجرافية ومستوى ممارسة الضبط الوالدي للأبناء (ن=248).

متغيرات الانحدار	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	الارتباط المتعدد R	مربع الارتباط المتعدد R2
الحالة الاجتماعية	الانحدار الخطأ	1	36.126	36.126	14.539	.0002	.236	.055
محل الميلاد	الانحدار الخطأ	2	48.179	24.089	9.850	.0001	.272	.074
			599.175	2.445				

يتضح من جدول (2) أن متغير الحالة الاجتماعية كان أكثر المتغيرات الديموجرافية المنبئة بمستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء (R=.055) يليه في الترتيب محل الميلاد (R=.074) في حين لم توجد علاقة تنبؤية دالة للعمر والمؤهل الدراسي وعدد أفراد الأسرة.

السؤال الثاني: هل توجد فروق في مستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء تعزى لرتب متغيراتها الديموجرافية المقيسة؟

جدول (3) نتائج تحليل التباين أحادي الاتجاه لرتب متغيرات الأم الديموجرافية ومستوى ممارسة الضبط الوالدي للأبناء (الحالة الاجتماعية – محل الميلاد).

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحالة الاجتماعية	بين المجموعات	2	39.12	19.56	7.88	.0005
	داخل المجموعات المجموع	245 247	6.822 647.00	2.48		
محل الميلاد	بين المجموعات	2	16.07	8.03	3.12	.0559
	داخل المجموعات المجموع	245 247	631.27 647.00	2.57		

يتضح من جدول (3) وجود فروق دالة عند مستوى 01 في اتجاه رتب متغير الحالة الاجتماعية، دون رتب محل الميلاد. ولمعرفة اتجاه هذه الفروق، تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية (جدول 4).

جدول (4) نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لرتب متغيرات الأم الديموجرافية (الحالة الاجتماعية)

الحالة الاجتماعية	متزوجة	مطلقة	أرملة	المتوسطات
متزوجة				4.537
مطلقة				3.923
أرملة	*			3.575

يتضح من جدول (4) أن هذه الممارسة كانت في اتجاه المتزوجة (=4.537) مقارنة بالمطلقة (3.923) والأرملة (3.575). بمعنى أن المتزوجة كانت أكثر ممارسة لأساليب الضبط الوالدي للأبناء من المطلقة والأرملة.

مناقشة النتائج:

أوضحت النتائج أن متغيري الحالة الاجتماعية ومحل الميلاد كشفوا عن قدرة تنبؤية دالة لمستوى ممارسة الأم للضبط الوالدي للأبناء، وأن هذه الممارسة كانت في اتجاه المتزوجة

مقارنة بالمطلقة والأرملة. بمعنى أن المتزوجة كانت أكثر ممارسة لهذا الضبط الوالدي للأبناء. في حين لم تجد علاقة تنبؤية دالة لبقية المتغيرات الديموجرافية المقيسة ورتبها. حيث كان من المتوقع أن تزيد احتمالية الممارسة كلما زاد عدد أفراد الأسرة وقل عمر الأم ومستواها التعليمي. وإذا كانت هذه النتيجة تتعارض مع نتائج دراسة Paul,Kelly&Mcshane,2008 التي أشارت إلى وجود ارتباط دال بين عمر الأم كمتغير ديموجرافي ومستوى ممارستها للضبط الوالدي للأبناء لدى أكثر من 95% من الأمهات اللاتي أعطين تقارير مؤسسات رعاية الأطفال عن إساءة أو إهمال أطفالهن كانت أعمارهن دون العشرين. ومع دراسة Tsiantis Kokkevi&Agathonos,1981, التي وجدت ارتباطا دالا بين مستوى تعليم الأم وإساءة معاملة أطفالهن وذلك على عينة مكونة من 15 عائلة لأطفال تعرضوا للإساءة الجسدية والإهمال من المترددين على العيادة الخارجية للحصول على المساعدة في برنامج تعليمي للعناية بالأطفال أعمارهن تتراوح ما بين 20-30 عاما. ومع دراسة Lehington التي وجدت أن الأسر أحادية الوالد والأسر ذات الدخل المتدني إضافة إلى الآباء بالتبني، يمارسون الإساءة بشكل أكثر من الوالدين البيولوجيين وبشكل خاص من جانب الأم. Smith,Cowie,1993,83. ومع دراسة Jocelyn,Palricia,&Suzanne,1998 التي أوضحت أن الانفصال الباكر للوالدين من العوامل المنبئة بالإساءة البدنية، في حين أن الفقر وحجم الأسرة ارتبطا أكثر بإساءة الإهمال. فربما يعزى ذلك التعارض إلى وجود العديد من المتغيرات الوسيطة التي ربما مارست دورا فاعلا على تلك الممارسة ومآلها، علاوة عن حدود هذه الدراسة وأهمها استخدام مقاييس التقدير الذاتي التي تشمل عبارة واحدة يجيب عنها المبحوث باختيار أحد البدائل، وحتى يكون قياس هذا أدق بوجه عام فمن الأفضل استخدام استخبارات متعددة، وذلك منوط بدراسة أخرى تراعى ذلك وتسعى للكشف عن العوامل الكامنة التي تقف وراء هذه الظاهرة تكون بمثابة الأساس لرسم سياسات البرامج الإرشادية والتدخلية للأمهات المسيئات على مهارات الرعاية الوالدية وعمليات التطبيع الاجتماعي للمساهمة في الوقاية من حدوث إساءة معاملة الأبناء. فالأم مدرسة إذا أعدتها أعددت شعبا طيب الأعراق.

المراجع:

- Andrew Grogan-Kaylor.(2001). The predictors of parental use of corporal punishment. Family Relation, 56,80-91
- Ammerman,Robert,Hersen. Michel(1990). Reserch in child Abuse and Neglect, curent status and An Agnda for the futur (in) children at risk. An

evaluation of factors contributing to child abuse and neglect (ed) Ammerman & Harsen. Plenum press. Newyork and london.

- Carols, Huntsinger and paul E. Jose. (2009). Relations among parental acceptance and control and children's social adjustment in Chinese, American and European Americans families

J. of Family Psychology, 23,3,321-330.

- Dana C. Keener and Kathleen A. Boykin. (1996). Parental control, Autonomy and adolescent Ego Development. J. of Family Psychology, 20,1,121-130.

- Disbrow, Mildred A. (1977) Measures to predict child Abuse. Psychological Bulletin, 12,3,100-105

- Elizabeth Thompson Gershoff. (2002). Corporal Punishment by Parents and Associated Behaviors and Experience: A Meta-Analytic and Theoretical Review. *Psychological Bulletin*, 128,4,539-579.

- Endy A. W. William W. Hale. (2007). Parental Support and Control and Early Adolescent Smoking: A longitudinal study.

- Florie Fer-Yin Ng, Gewn A. Kenney-Benson and Ewa H. Pomerantz. (2004). Children's Achievement Moderates the Effects of Mothers Use of Control and Autonomy Support. *Child Development*, 75,3,764-780.

- Hacer Nermin Celen. (2009). Parental Control Mechanisms and Their Reflections on Identity Styles of Turkish Adolescents. *Journal of abnormal*, 19,42,7-16.

- Haske van, Rutger C. M. Engels. (2006). Parental Attachment, Parental Control, and Early Development of Alcohol Use: A longitudinal study

- Jennifer E. lansford, Liane pena Alampay. (2010). Coropal Punishment of Children in Nine Countries as a Function of Child Gender and Parent Gender. *International Journal of Pediatrics*, 13,3,22-34.

- Jocelyn, B, Patricia, C, Jeffeny, G and Suzanne, s. (1998) A longitudinal Analysis of Risk Factors for Child Maltreatment: Finding of alt years prospective study of officially recoded and self-reported child abuse and neglect. *Child abuse and neglect*, 22,1,33-39.

- John E. Fisk, Laura Craig. (2008). The Effects of Perceived Parenting Style on The Propensity for Illicit Drug Use: The Importance of Parental Warmth and Control. *Drug and Alcohol Review*. 27, 640-649.
- Matthew K. Mulvaney and Carolyn J. Mebert. (2007). Parental Corporal Punishment Predicts Behavior Problems in Early Childhood. *Journal of Family Psychology*, 21, 3, 389-397.
- Mireille Joussement, Frank Vitaro, Edward. (2008). Controlling Parenting and Physical Aggression During Elementary School. *Child Development*, 79, 2, 411-425.
- Murray A. Straus, Mallie J. Paschall. (2009). Corporal Punishment by Mothers and Development of Children's Cognitive Ability: A Longitudinal Study of Two Nationally Representative Age Cohorts. *J. of Aggression*. 18, 459-483.
- Murray A. Straus, Vera E. Mourad. (1998). Impulsive Corporal Punishment by Mothers and Antisocial Behavior and Impulsiveness of Children. *Behavioral Science and the Law*, 16, 353-374.
- Paul D. Hastings, Kelly E. McShane. (2008). Parental Socialization, Vagal Regulation, and Preschool Anxious Difficulties: Direct Mothers and Moderated Fathers. *Child Development*, 79, 1, 45-64.
- Robertson, Joan F., Simons. (1989). Family Factors, Self Esteem, and Adolescent Depression. *Journal of Marriage and the Family*, 51, 1, 125-38.
- Smith, Peter K. & Cowie, Helen. (1993). Understanding Children's Development, second Editions, Blackwell Oxford UK and Cambridge, U.S.A.
- Steven R. Wilson, Jessica J. Rack, & Julie E. Delaney. (2008). Mothers' Trait Verbal Aggressiveness as a Predictor of Maternal and Child Behavior During Play Time Interactions. *Human Communication Research*, 34, 392-422.
- Tasiantis, J. Kokkevi, A. & Agathonos. Marouli, E. (1981). Parents of Abused Children in Greece: Psychiatric and Psychological Characteristics: Result of a Pilot Study. *Child Abuse and Neglect*. 5, 1, 281-285.

-Yuki Hasebe, Larry Nucci, and Maria s. Nucci. (2004). Parental Control of the Personal Domain and Adolescent Symptoms of Psychopathology: A Cross-National Study in the United States and Japan. *Child Development*, May, 75, 3, 815-